

فكرة إصلاح العالم

قصة قصيرة

للدكتور حامد طاهر

---

صحا الأستاذة متولى المشرقاوى من نوم ثقيل

وهو ملبوس بكتابة مقال يدور حول فكرة

"إصلاح العالم"

لكى ينشره فى العدد القادم

من الجريفة التى يتعامل معها.

وبدلا من أن يتناول إفطاره المعتاد

راح يتجول فى غرفة مكتبه

ويلقى بنظرات خاطفة على المكتب المكدسة

فوق الأرفف والملقاة على المقاعد

حاول أن يمस्क بأحدها ويتصفحه

فوجده يتحدث عن مشكلات البيئة ،

ومخاطر ثقب الأوزون .

أمسك بكتاب آخر

فوجده يبحث موضوع التحالفات الدولية

وتأثيراتها فى إشعال الحروب الأهلية .

أما الكتاب الثالث ، وكان أكبر حجما ،

فهو مليء بالصور التى ترصد معالم

المضن العالمى ..

ولأنه رآه أكثر من مرة

فقد أسرع بغلقه ، ووضع في مكانه .

---

توجه الأستاذ إلى المطبخ

وراح يعد فنجان قهوته المعتاد

ثم أخرج علبة الجبن من الثلاجة

وسخن قطعتي المتوست

وأخذ يبتلع حبوب الضغط والسكر

وعندما جلس في المصالاة لتناول إفطاره

أخذت عيناه تتجولان في المكان

الذى لم يتغير أثاثه من ربع قرن

إنه أثاث عتيق ، لكنه متين

فقد تحمل شقاوة الأبناء حين كانوا أطفالا

وصمد لكثرة المضيوف الذين توالوا عليه

وحين وقع بصره على برواز زفافه المعلق

تذكر ما كانت تقوله زوجته

من ضرورة تحديث المشقة ، وعمل ديكور كامل لها

لكنه كان ينجح فى إقناعها

بعدم الحاجة لذلك ، ليس بخلا منه ،

وإنما تجنباً لحركة العمال ، وإفساد نظام مكتبته !

ويبدو أن رأيه كان صوابا

فقد توفيت الزوجة ،

ولم يعد يأتي المضيوف !

---

خرج الأستاذان إلى المبلكونة الصغيرة

التي لا تكاد تتسع لأكثر من مقعدين

وجلس يتأمل حركة أوراق الشجرة الخضراء

التي تطل على شقته من الفيلا المجاورة

ورغم سماعه أصوات العصافير الممزقة بها

فلم يتبين منها واحدة

وخطر بباله ثقب الأوزون

لكن السماء من فوقه كانت صافية

وبعض المسحابات البيضاء تنساب بهدوء

أما أشعة الشمس فكانت تظهر وتختفي ..

وضجأة اندفع صوت المجارة المعجوز

وهي تؤنب الميواب على عدم تنظيف المسلم

أمام باب شقتها

كان الرجل ينكر ، وهي تؤكد

ثم ما لبثت أن أغلقت الباب

وسكت صوتها تماما .

---

دخل الأستاذ إلى المصالة

وفتح التلفزيون

وجد أن برامج الأمس المتى شاهدها

يعاد بثها كما هي ، فأخلقه

حاول أن يتصل بأحد أصدقائه

لكنه عاد فوضع السماعة

وقال لنفسه : لعله ما زال نائما

ولم يستيقظ بعد

أسند رأسه على الجدار

ووجد أنه يغوص في نوم عميق

بعد أن طارت من ذهنه تماما

فكرة " إصلاح العالم " !

---

